قالت: فتلطفتُ لها حتى رأيتُها، فرأيتها ـ والله ـ أضعاف ما وُصفت لي في الحسن والجمال، قالت: فذكرتُ ذلك لحفصة ـ وكانتا يداً واحدة ـ، فقالت: لا والله إن هذه إلا الغَيرة، ما هي كما يقولون، فتلطّفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت: قد رأيتها، ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب، وإنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعدُ، فكانت لعمري كما قالت حفصةُ، ولكني كُنتُ غَيرَى.

إنكار علي على من لم يغر

وأخرج رسته عن عليّ رضي الله عنه قال: ألم يبلغني عن نسائكم أنهن يزاحمن العلوج[1] في الأسواق، ألا تَغارُون؟ مَنْ لم يغرْ فلا خير فيه. وعنده أيضاً عنه قال: الغيرة غيرتان: حَسَنةٌ جميلةٌ يَصْلحُ بها الرجل أهله، وغيرة تُدْخِلُه النار؛ كذا في الكنز (٢/ ١٦١).

الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر

حديثه عليه السلام عمن أوذي قبلنا ممن

أمر بالمعروف ونهى عن المنكر

أخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ فقال: «يا ابن مسعود» فقلتُ: لبيك يا رسول الله ـ قالها ثلاثاً ـ قال: «تدري أيّ الناس أفضلُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّ أفضلَ الناس أفضلهُمْ عملاً إذا فقهوا في دينهمْ»، ثم قال: «يا ابن مسعود» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «تدري أيّ الناس أعلَمُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إنّ أعلم الناس أبصرُهم بالحقّ إذا اختلفَ الناسُ، وإن كان مقصّراً في العمل، وإن كان يزحفُ على إسته زحفاً. واختلفَ من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقةً نجا منها ثلاثةٌ وهلكَ سائرُهنّ. فرقةٌ وازتْ[2] الملوكَ وقاتلوهم على دينهم ودين عيسى ابن مريم، وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناشير[3]، وفرقةٌ لم يكنْ لهم طاقةٌ بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهمْ فيدعوهم إلى اللّه ودين عيسى ابن مريم، فساحُوا في البلاد

---

(١) «العلوج» جمع علج وهو: الرجل القوي الضخم، ويطلق أيضاً على الرجل من كفار العجم «النهاية» (٣/ ٢٨٦).

(٢) «الموازاة»: المقابلة والمواجهة «النهاية» (٥/ ١٨٢).

(٣) «المناشير»: جمع منشار: وهو آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب.

(٤) «رهبنة النصارى»: أصلها من الرَّهبة: وهي الخوف. كانوا يترهّبون بالتخلي من أشغال الدنيا، وترك ملاذها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها، وتعمّد مشاقها، حتى إنّ منهم من كان يخصي نفسه، ويضع السلسلة في عنقه، وغير ذلك من أنواع التعذيب. فنفاها النبي ﷺ ونهى المسلمين عنه «النهاية» (٢/ ٢٨٠).

قال: وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿رَهْبَانِيَةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾[1] ـ الآية ـ، فقال النبي ﷺ: «مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقَني وَاتَّبَعَني فَقَدْ رَعاها حَقَّ رِعَايَتِها، وَمَنْ لم يَتَّبِعْني فأولئك هُمُ الهالكونَ». وفي رواية: «فرقة أقامَتْ في الملوكِ والجبابرة فَدَعَتْ إلى دينِ عيسى؛ فَأُخِذَتْ وَقُتِلَتْ بالمناشِيرِ، وَحُرِقَتْ بالنِّيرانِ، فَصَبَرَتْ حتى لَحِقَتْ باللَّهِ». والباقي بنحوه ـ، قال الهيثمي (٧/ ٢٦٠): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بُكَير بن معروف وثّقه أحمد وغيره وفيه ضعف. انتهى.

تحذيره عليه السلام من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأخرج البزّار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكُم على بَيِّنَةٍ من رَبِّكُم ما لَمْ تَظْهَرْ فيكُم سَكْرتان: سَكْرةُ الجهلِ، وَسَكْرةُ حُبِّ العَيْشِ، وأنْتُمْ تأمُرُونَ بالمعروف، وتنهونَ عن المُنْكَرِ، وتُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللَّهِ، فإذا ظَهَرَ فيكُم حُبُّ الدُّنيا فلا تأمُرُونَ بالمعروف، ولا تَنْهَوْنَ عن المنكر، ولا تجاهدونَ في سبيلِ اللَّهِ. القائلون يَوْمَئِذٍ بالكتابِ والسُّنَّة كالسَّابقين الأوَّلينَ من المهاجرين والأنصارِ». قال الهيثمي (٧/ ٢٧١): وفيه الحسن بن بِشْر وثّقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف. انتهى.

منزلة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يوم القيامة

وأخرج البيهقي والخَلَعي في معجمه وابن النجّار عن واقد بن سلامة عن يزيد الرَّقاشي عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألا أُخْبِرُكُمْ بأقوامٍ لَيْسُوا بأنبياء ولا شُهداء، يَغْبِطُهُم يوم القيامة الأنبياءُ والشُّهداءُ بمنازلِهِمْ من اللَّهِ، على منابِرَ من نُورٍ يعرفون»، قالوا: مَنْ هُم يا رسول اللَّهِ؟ قال: «الذين يُحَبِّبُون عبادَ اللَّهِ إلى اللَّهِ، ويحبِّبون اللَّهَ إلى عباده، ويمشون على الأرض نُصْحاً»، فقلت: هذا يحبِّب الله إلى عباده فكيف يحبِّبون عباد الله إلى الله؟ قال: «يأمرُونَهُمْ بما يحبُّ الله، وينهَوْنَهُمْ عما يكْرَهُ اللَّهُ، فإذا أطاعُوهم أحبَّهُمُ اللَّهُ عز وجلّ». وواقد ويزيد ضعيفان؛ كذا في الكنز (٢/ ١٣٩).

متى تترك هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأخرج الطبراني في الأوسط عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلت للنبيِّ ﷺ: يا

---

(١) [٥٧/ سورة الحديد/ ٢٧].

رسولَ الله، متى يُتْرَكُ الأمْرُ بالمعروف والنَّهْيُ عن المنكر، وهما سيدا أعمال أهل البر؟ قال: «إذا أصابكُمْ ما أصابَ بني إسْرائيلَ» قلت: يا رسولَ الله، وما أصابَ بني إسرائيل؟ قال: «إذا داهَنَ[1] خِيارُكُم فُجّارَكُمْ، وصارَ الفِقْهُ في شِرارِكُم، وصارَ المُلكُ في صِغارِكُم، فعِنْدَ ذلكَ تَلْبِسُكُم فتنة تُكرُون[2] ويُكرُ عليكم». وفيه عمّار بن سيف وثّقه العجلي وغيره وضعّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف، كما قال الهيثمي (٧/ ٢٨٦)؛ وأخرجه أيضاً ابن عساكر وابن النجّار عن أنس رضي الله عنه وابن أبي الدّنيا عن عائشة رضي الله عنها بمعناه، كما في الكنز (٢/ ١٣٩).

توضيح أبي بكر على المنبر معنى آية: ﴿عليكم أنفسكم﴾

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبدُ بن حُميد والعدني وابن منيع والحُميدي وأبو داود والترمذي ـ وقال: حسن صحيح ـ، والنّسائي وابن ماجه وأبو يَعْلى وأبو نُعَيم في المعرفة والدارقطني في العلل ـ وقال: جميع رواته ثقات ـ، والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن قيس بن أبي حازم قال: لمّا ولي أبو بكر رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[3] وإنكم تضعونها على غير مَواضِعها، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الناسَ إذا رَأَوا المُنْكَرَ ولا يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أنْ يَعُمَّهُم اللّهُ بِعِقابٍ».

وعند ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قعد أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ يومَ سُمِّيَ خليفةَ رسولِ الله ﷺ، فحمدَ اللّهَ وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ، ثم مدّ يديه، ثم وضعهما على المجلس الذي كان النبيُّ ﷺ يجلس عليه من منبره ثم قال: سمعتُ الحبيبَ وهو جالسٌ على هذا المجلس يتأوّلُ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّها الَّذين آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ثم فسّرها، فكان تفسيره لنا أنْ قال: «نَعَمْ، لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ عُمِلَ فِيهِمْ بِمُنْكَرٍ وَيُفْسَدُ فيهم بقبيح فلم يُغَيِّرُوهُ ولم يُنْكِرُوهُ إلا حَقّ عَلَى الله أنْ يَعُمَّهُمْ بِالعُقُوبَةِ جميعاً، ثم لا يُسْتَجابُ لَهُمْ» ثم أدخل أصبعيه في أذنيه فقال: أن لا أكون سمعته من الحبيب فصُمّتاً. كذا في كنز العمال (٢/ ١٣٨). وأخرج البيهقي عن أبي بكر قال: إذا عُمِلَ قومٌ بالمعاصي بين ظَهْرانَيْ قوم هم أعزّ منهم فلم يُغَيِّروه عليهم، أنزل الله عليهم بلاءً، ثم لم ينزعه منهم. كذا في الكنز (٢/ ١٣٨).

---

(١) «المداهنة»: هي المصانعة والمواربة والغش. «مختار».

(٢) «الكرّ»: التقدّم تجاه العدوّ.

(٣) [٥/ سورة المائدة/ ١٠٥].

أمر عمر وعثمان المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو عبيد في الغريب وابن أبي الدنيا في الصمت عن عمر رضي الله عنه قال: **ما يَمْنَعُكم إذا رأيتم السُّفيه يُخرِّق أعراضَ الناس أن لا تعزِبوا[1] عليه؟ قالوا: نخافُ لسانه، قال: ذاك أدنى أنْ تكونوا شهداء.** كذا في الكنز (٢/ ١٣٩). وأخرج ابن أبي شيبة عن عثمان رضي الله عنه قال: **مُرُوا بالمعروف وَانْهَوْا عن المنكر قبل أن يُسَلَّط عليكم شرارُكم، ويدعو عليهم خِيارُكم فلا يستجابَ لهم.** كذا في الكنز (٢/ ١٣٩).

ترغيب علي في الأمر بالمعروف وترهيبه من ترك النهي عن المنكر

وأخرج ابن أبي شيبة عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **لتَأْمُرُنَّ بالمعروف، ولَتَنْهونَّ عن المنكر، وَلَتَجِدُنَّ في أمرِ الله، أو ليسومنَّكم أقوام يعذبونكم ويعذبهم الله.** وعند الحارث قال: **لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليسلطنَّ عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم.** وعند ابن أبي حاتم عنه: **أنه قال في خطبته: أيها الناس، إنَّما هلكَ من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي ولم تنههم الرَّبانيون والأحبار[2]، كلما تمادَوْا في المعاصي ولم تنههم الربانيون والأحبار أخذتهم العقوباتُ، فَمُرُوا بالمعروف وانْهَوْا عن المنكر قبلَ أن ينزل بكم مثلُ الذي نزل بهم، واعلموا أنَّ الأمرَ بالمعروف والنَّهي عن المنكر لا يقطعْ رزقاً، ولا يُقَرِّبْ أجلاً.** كذا في الكنز (٢/ ١٣٩).

وأخرج مسدَّد والبيهقي ـ وصحَّحه ـ عن عليٍّ قال: **الجهادُ ثلاثةٌ: جهادٌ بيدٍ، وجهادٌ بلسانٍ، وجهادٌ بقلبٍ؛ فأوَّلُ ما يُغلب عليه من الجهاد جهادُ اليد، ثم جهادُ اللسان، ثم جهادُ القلب، فإذا كان القلبُ لا يعرفُ معروفاً ولا يُنكرُ مُنكراً نُكِس وجعل أعلاه أسفله.** وعند ابن أبي شيبة وأبي نُعيم ونصر في الحجَّة عن عليٍّ قال: **أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهادُ بأيديكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فأيُّ قلبٍ لم يَعْرف المعروف ولم ينكر المنكر نُكِس أعلاه أسفله كما ينكس الجرابُ فينثر ما فيه.** كذا في الكنز (٢/ ١٣٩).

---

(١) قيل: معناه التبيين والإيضاح؛ أي ما يمنعكم أن تصرِّحوا له بالإنكار ولا تستروه، وقيل: التعريب: المنع والإنكار، وقيل: الفحش والتقبيح. راجع «النهاية» (٣/ ٢٠١).

(٢) «الربانيون والأحبار»: علماء اليهود.

أقوال عبد الله بن مسعود في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال: جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله رضي الله عنه فقال: **هلك من لم يأمُرْ بالمعروف وينه عن المنكر**، فقال: **بل هلك من لم يَعْرِف قلبه المعروف ويُنْكِر المُنْكَر**؛ قال الهيثمي (٧/ ٢٧٥): رجاله رجال الصحيح. اهـ. وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٥) عن طارق مثله وابن أبي شيبة ونُعيم في الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، كما في الكنز (٢/ ١٤٠). وأخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **الناسُ ثلاثة فما سواهم فلا خير فيه: رجلٌ رأى فئةً تقاتلُ في سبيل الله فجاهد بنفسه وماله، ورجلٌ جاهدَ بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ورجلٌ عرف الحقّ بقلبه**، قال: الهيثمي (٧/ ٢٧٦): وفيه من لم أعرفه. وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا إلاّ أنْ تكفهرّوا في وجوههم فاكفهرّوا**[1] **في وجوههم**. كذا في الكنز (٢/ ١٤٠).

وأخرجه الطبراني عنه بمعناه، قال الهيثمي (٧/ ٢٧٦): رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما شريك وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج ابن أبي شيبة ونعيم عن ابن مسعود قال: **إذا رأيت المنكر فلم تستطع له تغييراً فحَسْبُك أنْ يعلم الله أنك تكره بقلبك**، كذا في الكنز (٢/ ١٤٠). وعندهما أيضاً عنه قال: **إنَّ الرَّجُلَ يشهدُ المعصية يعملُ بها فيكرهها فيكون كمن غاب عنها، ويغيبُ عنها فيرضاها فيكون كمن شَهِدَها**. وعند نعيم وابن النجار عنه قال: **ستكونُ أمورٌ فمن رضيها ممّن غاب عنها كان كمن شهدها، ومن كرهها ممّن شهدها فهو كمن غاب عنها**. كذا في الكنز (٢/ ١٤٠). وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٥) عنه قال: **يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الرَّيْب**[2] **من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً**. وأخرجه الطبراني نحوه ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٧/ ٢٨٠).

أقوال حذيفة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٩) عن أبي الرفّاد قال: **خرجتُ مع مولاي وأنا غلام، فدفعتُ إلى حذيفة رضي الله عنه وهو يقول: إنْ كان الرجلُ لَيتكلّمُ بالكَلِمَةِ على عهد**

---

(١) «الوجه المكفهر»: هو المتعبّس، المتقبض الذي لا طلاقة فيه. وقد اكفهر الرجل إذا عبس. «تاج العروس» مادة (ك ف هـ ر).

(٢) «أهل الريب»: الريب هو الشكّ «النهاية» (٢/ ٢٨٦).

رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً، وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمُرُنَّ بالمعروف، ولتنهَوُنَّ عن المنكر، ولتحضُنَّ على الخير أو ليسحتنكم[1] الله جميعاً بعذاب، أو ليؤمرنَّ عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجابُ لكم. وأخرجه ابن أبي شيبة نحوه، كما في الكنز (٢/ ١٤٠).

وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٧٩) عنه قال: لعنَ الله من ليس منا، والله لتأمُرُنَّ بالمعروف، ولتناهوُن عن المنكر، أو لتقتتِلُنَّ بينكم، فليظهرنَّ شراركم على خياركم، فليقتلُنَّهم حتى لا يبقى أحدٌ يأمرُ بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، ثم تدعُون الله عزّ وجلّ فلا يجيبكم بمقتكم[2]. وعنده أيضاً (١/ ٢٨٠) عنه قال: ليأتينَّ عليكم زمانٌ خيركم فيه من لم يأمُرْ بمعروف وَينْهَ عن منكر. وأخرجه ابنُ أبي شيبة عنه نحوه، كما في الكنز (٢/ ١٤٠). وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه، كما في الكنز (٢/ ١٤٠).

قول عدي وأبي الدرداء في هذا الأمر

وأخرج ابن عساكر عن عديّ بن حاتم رضي الله عنه قال: إنّ معروفكم اليوم مُنكرُ زمانٍ قد مضى، وإنّ مُنكرَكم اليومَ معروفُ زمانٍ يأتي، وإنكم لَنْ تبرَحُوا بخيرٍ ما دُمتُم تعرِفُون ما كنتم تُنكرُون ولا تُنكِرُونَ، ما كنتم تعرفون، وما قام عالمكم يتكلّم بينكم غير مستخفٍ، كذا في الكنز (٢/ ١٤١). وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: إني لآمُرُ بالمعروفِ وما أفعله، ولكني أرجُو من الله أنْ أوجرَ عليه، كذا في الكنز (٢/ ١٤٠). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٣) عنه نحوه.

نهي عمر أهله عن المنكر الذي كان ينهى الناس عنه وقوله في هشام بن حكيم

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء تقدّم إلى أهله: لا أعلمنّ أحداً وقع في شيء ممّا نهيتُ عنه إلاّ أضعفتُ له العقوبة. كذا في الكنز (٢/ ١٤١). وأخرج مالك وابنُ سعد عن ابن شهاب قال: كان هشام ابن حكيم بن حزام رضي الله عنهما يأمرُ بالمعروف في رجالٍ معه، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمّا ما عشتُ أنا وهشام فلا يكون هذا، كذا في الكنز (٢/ ١٤١).

---

(١) «ليسحتكم»: من السحت وهو الإهلاك والاستئصال. «النهاية» (٢/ ٣٤٥).

(٢) «المقت»: أشدّ البغض. «النهاية» (٤/ ٣٤٦).

وصية عمير بن حبيب لولده

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي جعفر الخَطْمي: أنّ جدَّه عمير بن حبيب بن خُماشة رضي الله عنه ـ وكان قد أدرك النبيَّ ﷺ عند احتلامه ـ أوصى ولده فقال: يا بُنَيَّ إياكَ ومجالسَةَ السُّفهاء[1] فإن مجالستهم داء، ومن يحلم عن السفيه يُسَرّ، ومن يُجِبْهُ يَنْدَم، ومن لا يَرْضَى بالقليلِ ممّا يأتي به السفيه يرضى بالكثير، وإذا أرادَ أحدكم أن يأمرَ بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيوطِّنْ نفسه على الصَّبْرِ على الأذَى وَيثِقْ بالثواب من الله تعالى، فإنه من وَثِقَ بالثواب من الله عزَّ وجلَّ لم يضرّه مَسُّ الأذى. ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي (٧/ ٢٦٦). وأخرجه أيضاً أبو نعيم وأحمد في كتاب الزهد، كما في الإصابة (٣/ ٣٠).

تخوف أبي بكرة أن يدرك زمانًا ليس فيه أمر بمعروف ونهي عن منكر

وأخرج الطبراني عن عبد العزيز بن أبي بَكْرة: أنّ أبا بكرة رضي الله عنه تزوَّج امرأةً من بني غُدانة وأنها هلكت فحملها إلى المقابر، فحالَ إخوتها بينه وبين الصَّلاة، فقال لهم: لا تفعلُوا فإنّي أحقّ بالصَّلاة منكم، قالوا: صَدَقَ صاحبُ رسول الله ﷺ، فَصَلَّى عليها، ثم إنّهُ دخل القبر فدفعوه دفعاً عنيفاً فوقعَ فغُشِيَ عليه، فَحُمِلَ إلى أهله فصَرَخَ عليه يومئذٍ عشرون من ابن وبنت له ـ قال عبد العزيز: وأنا يومئذٍ من أصغرهم ـ، فأفاق إفاقةً فقال: لا تصرخوا عليَّ، فوالله ما مِنْ نَفَسٍ تخرجُ أحبّ إليّ من نفس أبي بَكْرة، ففزع القوم فقالوا: لم يا أبانا؟ قال: إني أخشى أنْ أدرك زماناً لا أستطيعُ أنْ آمُرَ بالمعروف ولا أنهى عن مُنكرٍ، ولا خير يومئذٍ. ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي (٧/ ٢٨٠).

إعراض أنس وابن عمر عن نهي الحجّاج عن المنكر خشية الأذى

وأخرج الطبراني عن عليّ بن زيد قال: كنتُ في القصر مع الحجّاج وهو يعْرِضُ الناسَ[2] من أجل ابن الأشعث، فجاء أنس بن مالك رضي الله عنه حتى دنا، فقال له الحجّاج: هيه[3] يا خبيثة[4]، يا جزال في الفتن. مرّة مع عليّ بن أبي طالب، (ومرّة مع ابن

---

(١) الشفه في الأصل: الحمّة والطيش، وسفه فلان رأيه: إذا كان مضطرباً لا استقامة له. والسفيه: الجاهل. راجع «النهاية» (٢/ ٣٧٦).

(٢) يعرض الناس: أي يستعرضهم لانتهاز واختيار أحوالهم «النهاية» (٣/ ٢١٥).

(٣) هيه: اسمعي يا هذه، فأبدل من الهمزة هاء، وإنه اسم سمّي به الفعل ومعناه الأمر، تقول للرجل: إيه بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، فإن نوّنت استزدته من حديث ما غير معهود لأنّ التنوين للتنكير.

(٤) يا خبيثة: يريد يا خبيث «النهاية» (٢/ ٦).

الزبير)، ومرة مع ابن الأشعث، أما والذي نفسي بيده لأستأصلنك كما تُستأصلُ الصمغة[1] ولأجرّدنّك كما يُجرّدُ الضبُّ[2]. فقال: مَنْ يَعْني الأميرُ ـ أصلحه الله؟ ـ قال الحجّاج: إياكَ أعني ـ أصمَّ الله سَمْعَكَ، ـ فاسترجع فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ثم خرج من عنده فقال: لولا أني ذكرتُ ولدي فخشيته عليهم لكلّمته في مقامي بكلام لا يستجيبني[3] بعده أبداً. قال الهيثمي (٧/ ٢٧٤): وعليّ بن زيد ضعيف وقد وثّق. اهـ.

وأخرج البزّار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ الحجاج يخطب، فذكر كلاماً أنكرتُه فأردتُ أنْ أُغيّرَ فذكرتُ قولَ رسول الله ﷺ: «لا يَنْبغي للمؤمن أنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ»، قال: قلتُ: يا رسول الله كيفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قال: «يتَعَرَّضُ منَ البلاء لما لا يُطيقُ». قال الهيثمي (٧/ ٢٧٤): رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وإسناد الطبراني في الكبير جيّد ورجاله رجال الصحيح غير زكريّا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب، روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد. اهـ.

العزلة

قول عمر رضي الله عنه في العزلة

أخرج ابنُ أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في العزلة عن عمر رضي الله عنه قال: إنّ في العزلة لراحةً من خُلاّطِ السّوء. وعند أحمد فيه وابن حبان في الروضة والعسكري في المواعظ عن عمر قال: خُذُوا بِحَظِّكُم من العزلة. كذا في الكنز (٢/ ١٥٩) وأخرجه ابن المبارك في كتاب الرقائق عن عمر نحوه، كما في فتح الباري (١١/ ٢٦٢). وأخرج الدينوري عن المعافى بن عمران: أنّ عمر بن الخطاب مرّ بقوم يتبعون رجلاً قد أُخذ في الله فقال: لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في الشرّ. كذا في الكنز (٢/ ١٥٩).

قول ابن مسعود في العزلة ووصيته لرجل ولابنه بها

وأخرج الطبراني عن عدسة الطائي قال: كنتُ بشراف[4]، فنزل علينا عبد الله رضي

---

(١) «الصمغة»: أي الصمغ لأنه إذا قُلع انقلع كله من الشجرة ولم يبق له أثر. «النهاية» (٣/ ٥٣).

(٢) أي لأسلخنك كما يسلخ الضبّ قبل شوائه.

(٣) كذا في الأصل و«الهيثمي» (٧/ ٢٧٤) و«المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٢٤٧) حديث (٧٠٤).

(٤) في الأصل و«الهيثمي» (١٠/ ٣٠٤) «بسراف» بالسين المهملة، والتصويب من «المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ١٥١) حديث (٨٧٥٨). وقال صاحب «معجم البلدان» (٣/ ٣٣١) شراف: ماء بنجد، له ذكر كثير في آثار الصحابة: ابن مسعود وغيره. وقال أبو عبيد السكوني: شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء. اهـ.